الحمد لله

قال العلامة الشيخ عمر النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك هو القران
الذي يتلى والوحي الذي لا يتلى فالمتلو هو هذه السور والايات وغير المتلو ما بين النبي عليه الصلاة والسلام
من اعداد الركعات ونصب الزكوات وحدود الجنايات قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ⊙
ثم ايمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبيا لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا
الافضل فعوتبوا عليه وايمة بخاري اطلقوا هذه اللفظة لقضية قوله تعالى فازلهما الشيطان لهم
وفسروها بانه فعل يقع مخالفا للامر من غير قصد الى الخلاف منهم قبل الفعل ولا علم له بانه خلاف حالة الفعل
ولا اصرار منهم عليه بعد الفعل كزلة الماشي في الطين لا يقع عن قصد منه اليها ولا اثبات منه عليها ⊙
قوله تعالى ولا تصل على احد منهم الاية هذه فضيحة لهم بعد الوفاة وما ذكر قبلها خزي لهم في حالة الحياة وقال
قتادة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي سلول في مرض موته وكان دعاه فساله ان يصلي عليه
ويقوم على قبره ويكفنه قميصه ففعل ذلك فنزلت الاية وفي النا وبلات انه قيل يا رسول الله اتلبس عدو الله قميصك
قال اني لارجو ان يسلم بقميصي الف من بني الخزرج وكان كذلك ⊙ قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى
حتى يثخن في الارض قالوا هذا عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالطف وجه فانه لم يقل له ما كان لك ان تفعل بل اخبر
انه لم يجعل لاحد من الانبيا ذلك اي لم يشرع لهم وفي هذا من التعظيم لنبيه صلى الله عليه وسلم ما لا خفاء به ⊙
قوله تعالى عفا الله عنك قال الحسين بن الفضل هذا من لطف المعاتبة ولو لم يفتتح الخطاب بالعفو لما كان يقوم
بقوله تعالى لم اذنت لهم فطيب الله نفسه بتصدير العفو قال الامام ابو منصور فيه دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن لهم بالتخلف بالاجتهاد ولا بالالهام اذ لو كان بالامر لم يعاتب عليه ووقع في اجتهاده انهم معذورون فاذن لهم
ثم انما عوتب مع انه اجتهد وله ذلك لانه ترك الافضل فعوتب عليه وهو ترك الاذن حتى يتبين له الصادق من
الكاذب وعتاب الانبيا يكون على ترك الافضل مع فعل الفاضل ⊙ قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي بهوى
نفسه بغير ما اوحي اليه وعن بعض الباكما بقال رحم عن قوم الا هو الا وحي يوحى يوجبه الله اليه ولما قال مشركوا
قريش ضل محمد عن دين ابايه اجاب الله بهذا وساير الانبيا كانوا يجيبون بانفسهم وقال الامام القشيري
رحمه الله تعالى ادناه حتى لا دنو واخذه عنه حتى لا غير واصحاه به لما محاه عنه وقال له ما قال واخبر انه ما ينطق
عن الهوى ومتى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى وظاهره مزموم بزمام التقوى وفي السر هو في اسر المولى
مصفى عن كدورات البشرية في الشهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق فيه
الا الحق بالحق بقيه فمن كانت هذه صفته اني ينطق عن الهوى ⊙ قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى
اي بان جاءه الضرير وهو ابن ام مكتوم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قصده من ذلك اعزاز الدين
واستمالة قلوب المشركين وكان الاعمى يقطع عليه كلامه وهو نوع سوء ادب فكان العبوس في موضع التاديب
ولكن لما كان يقع عند الضعفا ظاهرا انه تقديم الغني على الفقير والصحيح على الضرير فينكسر بذلك قلوبهم
عاتبه الله تعالى في ذلك تقوية للضعفا وتطييبا لقلوب الفقرا ⊙ جمع هذه الصفحة من تفسير النسفي رحمه الله

Copyright © King Saud University